

يوم الاربعاء

١٤ شباط ١٩٤٥

الاشتراك:

في فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا

في الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

حقيقتنا

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR - WEEKLY

חסיסת אל-אמר - שבועון שבועי

تل اييب شارع مقفه اسرائيل رقم ٢

ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

חל-אביב, רחוב מקות ישראל ٢

ח. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O. B. 199 Telephone. 3880

أبحاث مؤتمر العمال الدولي

ذلك المثل. غير ان الوفد البريطاني ايد مثل العمال البولنديين في المهجر وعارض اعتبار ممثل بولونيا الحرة بحجة ان بولونيا توجد في حالة عدم استقرار ولذلك من الواجب في الوقت الحاضر اعتبار ممثل العمال الشرعي قبل نشوب الحرب. وبعد اخذ ورد طولين قرر - حسب انباء وكالة رويتر من يوم السبت - عدم اعتبار ممثل بولونيا الحرة.

انتهاء اجتماع الثلاثة بنجاح

اعلن انتهاء اجتماع الثلاثة، الذي انعقد في جنوب روسيا، (في مدينة يالطا التابعة لمنطقة القرم). وقد كانت هذه المدينة في الماضي مصيفاً لقيصرة روسيا) وقد وضعت في الاجتماع الخطط النهائية لكسر قوة المانيا العسكرية بالقرب وقت بمساعي الحلفاء الموحدة. ثم اتفق الثلاثة على الاساليب التي يجب معاملة المانيا بها بعد الحرب لمنع نهوضها في المستقبل كقوة حربية مرة اخرى، ثم عاكسة جميع «مجرمي الحرب»، ثم تقديم التوبيخات للبلدان التي اصبحت (التي في الصفحة ٢)

اليهود الذين قتلوا في هذه الحرب، بل انهم يطلبون تأمين اولئك اللذين من الهلاك.

واخيراً تلا لوكر نداء للمستدروت تعرب فيه عن امل العمال اليهود بمساعدة الديموقراطية الدولية وتطالب بفتح ابواب فلسطين امام بقايا الشعب اليهودي في أوروبا.



المنلة الانكليزية الشهيرة ماري ناي التي زارت فلسطين في الاسبوع الماضي. وترى يحيط بها بعض ممثلي فرقة التيتيل «مييا» في تل اييب

اشهر بايدي النازيين تحررت مؤخراً. وقد عارض الوفد البريطاني بشدة تلك التغيرات. ونعمة مسألة اخرى اثار اختلافاً شديداً، ونفي بها اقتراح الوفد الروسي انشاء دولة مهنية جديدة بدل الدولة القديمة التي لم يشترك فيها الروس وبعض النقابات الاخرى. اما الوفد البريطاني فيعارض الفاء الدولية القديمة في الظروف الحالية، اي ظروف فترة انتقال وعدم استقرار في العالم عامة. وفي رأينا ان هذه المسألة هي ام مسألة في هذا المؤتمر.

وقد انتخبت في المؤتمر ثلاث لجان فرعية لتعيين موقف العمال من: تنظيم السلام، وتنظيم العمال المهني، وشؤون تجديد بناء العالم بعد الحرب. وقد تعين ممثل المستدروت عضواً في اللجنة الفرعية لتنظيم السلام.

ومن المسائل المختلف فيها تمثل عمال بولونيا في هذا المؤتمر. فقد ايد الوفد الروسي ممثل نقابة البحارة البولنديين في القسم الذي حرره الجيش الروسي، وطلب من المؤتمر ان يعتبر

يجب تحسين شروط العمال اذ انهم لا يرجعون سوى خمسة قروش في اليوم بينما يربح العمال العرب في فلسطين خمسة اضعاف ذلك. ونعمة عدد من العرب يتعاونون معنا بواسطة اتحاد عمال فلسطين. ثم تلا برل لوكر برقية وردت اليه من المستدروت جاء فيها «ان ما يطلبه اليهود ليس مشاركة في الجزن على ملايين

افتتح يوم الثلاثاء الماضي مؤتمر العمال الدولي في لندن بحضور ٢٤٠ ممثلاً عن ٥٠ مليون عامل منظم في ٣٨ نقابة مهنية في بلدان الامم المتحدة و ٧ نقابات في البلدان الحابدة. وقد تقرر سلفاً، اي في اللجنة التحضيرية للمؤتمر، ان تتخذ قرارات المؤتمر بالاجماع وليس بتصويت الاكثرية، وان جميع القرارات ستكون موحدة بعد تصديق كل مركز نقابة عليها فقط. اما اكبر نقص تنظيمي في هذا المؤتمر فهو عدم اشتراك ممثلي اصغر واقسم نقابة عمالية امريكية (اتحاد عمال امريكا) فيه. وذلك لان هذه النقابة عارضت دعوة النقابة الامريكية الاخرى النافذة لها الى حضور المؤتمر، كما عارضت دعوة النقابات الروسية، التي لا يعتبرها زعماء «اتحاد عمال امريكا» نقابات عمالية حرة، لانها خاضعة لاوامر الحكومة الروسية السوفياتية.

وقد ظهر على اثر افتتاح المؤتمر ان ثمة اختلافاً عميقاً في الآراء بين الوفود في بعض المسائل. ذلك لان اللجنة الادارية للمؤتمر قد التت بعض قرارات اللجنة التحضيرية بشأن كيفية اتخاذ القرارات (الاكثرية الثلثين بدل اجماع الآراء) وبشأن دعوة ممثلي النقابات في البلدان التي كانت قبل بضعة

تفتك باليهود، والامم المتحدة لا تعمل كثيراً لاجل انقاذنا. اننا على اساس الانتداب البريطاني وسننا نطاق مشروعنا في فلسطين خلال السنين الخمس الاخيرة، وانا على ثقة انا توصلنا الى نتائج كبيرة.

ان اتكلم باسم حركة العمال اليهود التي تضم ما ينيف ٤٠٪ من مجموع سكان فلسطين اليهود. ان عمال فلسطين يعملون انفسهم مسؤولين عن الشعب اليهودي برمتة. وفي ستن السنة الاخيرة وضعت الاسس لوطن لاجل الشعب اليهودي وقد نشأت نواة الشعب، تلك النواة التي يكون العمال القسم الامم فيها. انا معشر العمال قد ادنا سهمنا من الجهود لانشاء حياة جديدة في فلسطين ويمكن ان نباهي ونفخر بما بلغناه في هذا الميدان. ان قرانا التعاونية (القيصونات) برهنت على ان التعاون وليس التنافس فقط يمكن ان يكون اساس الحياة. انا عجزنا الى فلسطين لم نسيب اي ضرر لسكانها العرب. فستوى حياة العمال العرب في فلسطين أعلى منه في سائر البلدان العربية للمستقلة. في مصر مثلاً صبح رئيس الحكومة بانه



ان روزفلت وجماعته يرغبون في ان تنفيذ تلك التغيرات وتعيين مهادنة يتان بدون ضبط خارجي. لذلك يهم هؤلاء الساسة ان ينحصر النفوذ الروسي في حدود معينة، او بعبارة اخرى ان يكون لبريطانيا العظمى والولايات المتحدة رأي في تشكيل أوروبا بعد الحرب مثلاً يكون لروسيا السوفياتية. وهذا في سبيل المحافظة على توازن العالم، ذلك التوازن، الذي يحرم عليه روزفلت وتشترتل وامثالهما. انها هاوية لا بد من مد جسراً فوقها. اجل لا بد من هذا! ونحن نعتقد ان حالة العالم الخطيرة، حتى بعد ازالة القبح النازي، قد دفعت بالعظماء الاجتماعي الاقتصادي القديم بدون اجراء تغييرات هامة عليه - ليس بالامكان. ولكن ما هو مدى تلك التغيرات؟

عمال فلسطين اليهود مسئولون

عن مصير الشعب اليهودي برمتة

التي برل لوكر مندوب المستدروت خطبة في مؤتمر العمال المنعقد في لندن استغرقت عشر دقائق وترجمت الى اللغات الروسية والفرنسية والاسبانية. وقد استهل خطابه بقوله ان من ٦ ملايين يهودي الذين كانوا يقيمون في أوروبا خارج حدود روسيا السوفياتية، قل ٥ ملايين. ان العالم كله قد عانى الالهوال من جراء هذه الحرب، ولكن الشعب اليهودي عانى في أوروبا المدنية اكثر من كل شعب آخر. ان الشبكة اليهودية مشكلة عالية، ولن يكون تقدم حقيقي في العالم ما دام شعب بعد عدة ملايين من الانفس لم يتحرر بعد من الخوف. ان التصريحات بانه بعد انسحار هتلر سوف يأتي عهد سعادة وسلام وتعود الى اليهود حريتهم كما في السابق، ان هذه التصريحات لا تهدي من روعنا. نحن نعلم ان اليهود يتمتعون بقدر كبير من

لقد اعتدنا قبل هذه الحرب ان نقول بان العالم ينقسم الى نوعين من الشعوب: البلاد التي طردت اليهود من جهة والبلاد التي سدت الابواب في وجوههم من جهة اخرى: ان بلاد «المحور»

اجتماع الثلاثة

واقتصادية عرفها التاريخ الانساني. اما بريطانيا العظمى والولايات المتحدة فانها يمدتان عن ان تكون لها نظرية سياسية موحدة داخل بلادها. ثم انها تخشيان التجربة الروسية وتأثيرها في العالم، وخصوصاً بعد هذا النجاح الحربي للدهش الذي اظهرته روسيا السوفياتية. ان فريقاً من الطبقات للتسلطة في بريطانيا والولايات المتحدة: اجل فريق على الاقل، وروزفلت هو ابرز ممثل لهذا الفريق، ليدرك ان مواصلة النظام الاجتماعي الاقتصادي القديم بدون اجراء تغييرات هامة عليه - ليس بالامكان. ولكن ما هو مدى تلك التغيرات؟

كانت انظار العالم متجهة في الايام الاخيرة الى نقطة جغرافية مبهولة في احد شواطئ البحر الاسود، حيث اجتمع العظماء الثلاثة للمرة الثانية خلال الحرب (الحاضرة للمرة الاولى في طهران). وبديهي ان البحث الآن قد شمل الشؤون الحربية في أوروبا وفي الشرق الاقصى. وبديهي ايضاً ان العظماء الثلاثة لم يلاقوا صعوبة كبيرة في حل المسائل الحربية في أوروبا في هذه المرحلة من الحرب. غير ان الاسر ليس كذلك فيما يتعلق بالشؤون الحربية في الشرق الاقصى. فاذا دار البحث حولها في المؤتمر السياسي فيصعب على الظن ان الحل لم يكن سهلاً لان هذه الشؤون تمس السياسة والمستقبل اكثر مما تمس الشؤون الحربية. ذلك لانه ليس للولايات المتحدة مصالح مباشرة حيوية في أوروبا، بينما لها مصالح مباشرة حيوية جداً في الشرق الاقصى (الصين واليابان)، كما ان لروسيا ايضاً هناك مصالح عظيمة. هذا عدا مصالح بريطانيا العظمى.

لما لا شك فيه ان اهم ابحاث هذا الاجتماع تتناول الشؤون السياسية او مستقبل العالم بعد الحرب، لان الحرب ليست ظاهرة او واقعة منفردة قائمة بذاتها، بل هي نتيجة جراح او امراض اجتماعية عميقة خطيرة في جسم الانسانية ونفسها معاً. فالعرب ليست الا فيض السقيح والدم الفاسد للوحودين في الجرح، و «ازالة القبح لا تكن لازالة مصدر الرضى او الجرح». فاذا لم يعالج المصدر نفسه فيعود الى «انتاج» القبح من جديد... وحينئذ يحدث انفجار جديد، اي حرب عالمية ثالثة!

وهنا تبدأ صعوبة الحل. فروسيا السوفياتية هي الآن ذات نظرية سياسية موحدة، وهي قد التت النظام القديم، باليالي، ونفقت. اكبر تجربة اجتماعية



منظر منبر القاعة التي انعقد فيها مؤتمر المستعبدات الاخير - عند افتتاح المؤتمر

اهمية القيصوص

من الوجهة الانسانية العامة

مشاريع كثيرة مختلفة في هذا السيل. وقد فشلت عدة منها وانشئت اخرى وهكذا دواليك، حتى اوشك ان يستقر الامر بنجاح كبير للحركة التعاونية الاستهلاكية دون الحركة التعاونية الانتاجية. غير ان القوة للاقتصادية للسيطرة على العالم لا تزال الى الآن قوة الانتاج. وما دام زمام هذه القوة في ايدي الرأسماليين، فالحركة التعاونية الاستهلاكية وحدها ليس باستطاعتها اصلاح النظام الحالي، كما ليس باستطاعتها تحسين شروط حياة الطبقات العاملة الا قليلاً. وادركت الحركة التعاونية الفلسطينية هذه الحقيقة فرفعت علم التعاون الانتاجي من جديد بمجرأة فائقة وعمدى واسع وباستعداد التضحية والتنازل عن كثير من قواعد الحياة البشرية للثبته (مثل تناول بدل العمل نقداً) والتنافس في الارباح الخ) مما لا مثيل له في الماضي والحاضر من حيث الكيفية والكمية معاً. نعم ان روسيا السوفياتية تقوم في عصرنا بمشروع تعاون عظيم في الزراعة، غير ان الحركة التعاونية الروسية لا تشبه الحركة

قد اوضحنا في الفصل السابق من سلسلة هذه المقالات مهمة الزراعة التعاونية الصهيونية، او القيصوصات، في تحويل الشببة اليهودية وصرفها عن حلف المهن التي يتعاطاها اكثر اليهود في العالم، الى مزاولة مهنة الفلاحة او الزراعة. وهذا التحويل نفسه بعد وظيفة انسانية هامة عدا كونه وظيفة قومية يهودية. غير ان هذه الزراعة التعاونية تقوم بمهام انسانية عامة مباشرة، كما اتضح ذلك للكثيرين من زعماء الحركة المالية الذين زاروا فلسطين في العهد الاخير.

ان الانسانية تتخطى في الاجيال الاخيرة، ساعية الى ايجاد نظام جديد تتوفر فيه السعادة والعدل لا كبر عدد من ابناء البشر، بدل النظام الحاضر الذي لا تتوفر فيه السعادة والعدل سوى لعدد قليل من الناس فقط. وقد بدأت الحركة التعاونية والاشتراكية الانشائية، تلك الحركة التي تسعى الى الغاء النظام الحالي الفاسد او حصره بدون ثورة دموية، قد بدأت تنفذ



منظر احد معامل تكرير النفط الكبيرة في ألمانيا بعد الاعارة عليه.

هنري والاس

في العلوم الرياضية والاقتصادية والقوية، وما يجسر ذكره انه ايد الرئيس روزفلت في اثناء الحركة الانتخابية الاخيرة تأييداً عظيماً على الرغم من انه فشل هو في حمل الحزب الديمقراطي على ترشيحه لمنصب وكيل الجمهورية، وكان من جراء ذلك ان تخلى عن هذا المنصب في يوم ٢٠ الجاري.

وقد تولى مستر «والاس» علاوة على رايسته مجلس الشيوخ الأمريكي، عدة مناصب استشارية وتنفيذية، ونجح

بعد «هنري ادغارد والاس» وكيل جمهورية الولايات المتحدة السابق الذي عينه الرئيس روزفلت وزيراً للتجارة الامريكية قبل بضعة ايام، من اعظم انصار حرية الفكر في امريكا، وهو يعتقد اعتقاداً لا يرد اليه الشك ان رفاحية العالم امر ممكن ولا بد من تحقيقه.

وقد ولد مستر «والاس» في ولاية «اوهايو» واخذ بسبب الزراعة في شبابه. وسرعان ما عرف بتضلعه



الفيكر البريطاني في اليونان، ريكس لير، يستمع الى اقوال مندوبي الممال



الجيش الاثاني للنفهرينسف جسراً على نهر اودر-العائق الطبيعي الاخير في طريق برلين

تطورات القوانين الانكليزية

بشأن النقابات المهنية

تاف فيل عن العمل باعاز وتشجيع نقاباتهم. وقد ادعت ادارة السكك الحديدية ان نقابة العمال هي التي حرضت العمال على الاضراب وسببت الاضرار لها. وصدر الحكم بان على نقابة سكة الحديد دفع مبلغ ٢٣٠٠٠ جنيه استرليني غرامة لاستعمال نفوذها في حمل العمال على الاخلال بعقد عملهم مع الشركة.

وعلى اثر هذه القضية ظهر قانون مشاكل العمل ونقابات العمال في سنة ١٩٠٦. وكان للقانون من اصدار هذا القانون الغاء مفعول ذلك القرار الذي اقره مجلس اللوردات كحكمة استئناف عليا وقرار حصانة نقابات العمال ازاء ما من نوع قضية توف فيل.

ومثمة قضية اخرى نالت شهرة هي قضية جمعية مستخدمي سكة الحديد ضد اوسبورن وقد قرر مجلس اللوردات بصفحة محكمة استئناف عليا في هذه القضية انه لا يحق لنقابة عمال اجبار اعضائها بوجه قانوني على ان يتبرعوا لمشروع اودفع اجرة تمثيلهم في البرلمان. واعقب هذا القرار اضطرابات عنيفة نتج عنها اصدار قانون خاص سنة ١٩١٣ يسمح لنقابات العمال بفرض ضرائب لأغراض سياسية، بشرط ان يكون التبرع اختيارياً وان لا توقف العضوية في النقابة على دفع هذه الضرائب. وآخر تشريع قانوني بشأن نقابات العمال هو قانون «نقابات العمال وخلافات العمل» الصادر عام ١٩٢٧. وقد صدر هذا القانون على اثر الاضراب العام المشهور

في سنة ١٩٢٦ الذي هدد بتهديم كيات بريطانيا الاقتصادية والصناعية. وتنص مادة هذا القانون الأولى على ان الاضراب غير القانوني هو الاضراب الذي يكون له غرض آخر غير استمرار خلاف في العمل والذي يقصده منه اخضاع الحكومة على الانصياع لطلبات المضربين بطريق مباشرة او بواسطة منسوبيها بكيان المجتمع. وتصرح المادة الثانية ان من يرفض الاشتراك في اضراب لا يطرد من أية نقابة للعمال ولا يعاقب ولا يعرض لأذى. اما المادة الرابعة فتمنع اجبار أي شخص على التبرع لأي غرض سياسي.

وهكذا عدلت حرية تصرفات نقابات الال بوجه ما في سنة ١٩٢٧ بعد الاضراب العام الذي جرى في السنة التي سبقتها.

بمناسبة انعقاد مؤتمر العمال الدولي في انكلترا في السادس من الشهر الحالي، اود ان ايسط في كلتي هذه ام تطورات التشريعات المتعلقة بنقابات العمال المهنية في انكلترا منذ اول عهدها الى الآن.

انه ما يدعو الى الاستغراب ان نقابات العمال كانت غير قانونية في انكلترا الى اواسط القرن التاسع عشر، لا بل ان هذه الهيئات كانت في الفترة ما بين سنة ١٧٩٩ و ١٨٢٤ ممنوعة بموجب قانون الجزاء.

وبينفي تحليل هذا الموقف بمعارضة القانون الانكليزي لما يسميه «تقييد العمل». وبما ان غاية نقابات العمال تحسين حالة اعضائها من حيث رفع الاجور وتقليل ساعات العمل الخ. فقد اعتبر القضاة البريطاني هذه التدخلات «تقييداً للعمل» ولذا منع انشاء نقابات العمال.

الا ان القوانين التي عاقبت انشاء نقابات العمال جنائياً التيبت في سنة ١٩٢٥. ومع هذا بقيت نقابات العمال معتبرة كهيئات اُنشئت لأغراض غير قانونية الى منتصف القرن التاسع عشر. ولهذا كان كل اتفاق بين اصحاب العمل وبين نقابات العمال بعد لاغياً، اولاً لانه غير قانوني وثانياً لأن احد الفريقين فيه أي نقابات العمال، لا كيان له في نظر القانون. وبين منتصف القرن التاسع عشر والعقد السابع منه جرى تطور محسوس في موقف الحكومة البريطانية من نقابات العمال. فقد صدر في سنة ١٨٧٢ قانون نقابات العمال الذي جعل هذه النقابات هيئات قانونية اذ قرر بان الهيئات التي تنشأ «لتقييد العدل» بالمضى المذكور اعلاه لا تعد فيما بعد ممنوعة قانوناً.

كذلك نص قانون اللؤامرة وحماية الاملاك الصادر عام ١٨٧٥، على ان كل اتفاق او اشراك بين شخصين او اكثر غايته مواصلة خلاف او خصومة في العمل لا يعتبر مؤامرة جنائية اذا كان ارتكاب هذا العمل ذاتهم من قبل الفرد لا بعد جنائية. وهنا لا بد ان نذكر قضية هامة كان لها تأثير بعيد المدى ونعني بها قضية تاف فيل. ففي اوائل القرن الحاضر اقيمت دعوى ضد نقابة عمال سكة الحديد وذلك على اثر اضراب عمال سكة حديد

برمتها، بانشائها العامل الصناعية التي تدار وفقاً لقواعد المساواة التامة ايضاً. نعم ان هذه العامل تعتمد باكثريتها على الانتاج الزراعي وحاجاته، غير ان القيصوصات قد برهنت في هذه الناحية ايضاً ان الحركة التعاونية الاشتراكية الناجحة لا تنحصر في الانتاج الزراعي، بل تتعداه بنجاح الى الانتاج الصناعي ايضاً.

فمن الحلول العديدة، التي توصل اليها القيصوص من حيث رفع مستوى حياة العامل الزراعي، الذي يعد في العالم كله من الطبقات العالية للمحنة، تعد بمثابة درس للانسانية كلها، كما ان حالة الاولاد في القيصوص وما يتمتعون به من شروط مجازاة وبلوغ المرأة اعلى درجة من المساواة الاقتصادية والاجتماعية الخ. اجل، ان هذه كلها قيماً انسانية من الدرجة الاولى جديرة بالناية والبحت و... التقليد.

انتهاء اجتماع الثلاثة

(البقية من الصفحة ١)

بالاضرار والخسائر من جراء الحرب التي اثارها المانيا وقد نجحت - على ما يظهر - وجهة نظر روسيا بهذا الصدد، اذ ان مركز التعويضات سيكون في موسكو.

وقد تم الاتفاق ايضاً على طريقة محافظة السلام بعد الحرب ودعوة فرنسا والصين الى الاشتراك في اللجنة التحضيرية لمؤتمر الحلفاء، الذي سينعقد في شهر نيسان المقبل في الولايات المتحدة. وستضم فرنسا الى الهيئة التي سيفرضها عليها محافظة السلام في اوروبا.

ومن امحاث الاجتماع مسألة بولونيا وحدودها في المستقبل. وقد تم الاتفاق في هذه المسألة ايضاً.

استفادوا منه، ولن يسمح لأية امة باستغلال ام اخرى، وسيكون على الامم العربية ان تساعد الامم الصغيرة على الاخذ بسبب الصناعة. وعندما يحى السلم سيكون من الواجب على كل فرد ان يضحي ببعض مصالحه الخاصة من اجل الخير العام. وعلى الذين سيملون شروط الصلح ان يفكروا في العالم بأسره اذ ينبغي الا يفضل شعب على شعب. ونحن معشر الامريكيين لم نعد امة اسمى من أية امة اخرى. ويشتم علينا ان نستخدم نفوذنا على مائدة السلام لبناء سلم اقتصادي يكتب له الدوام وتتوفر فيه اسباب الخير والرفاهية لجميع الشعوب على السواء.

التعاونية الفلسطينية في القيصوصات من حيث التوغل الجريء للتناهي في ميدان المساواة الاجتماعية والفردية. وبديهي ان الدولة السوفياتية قد اقدمت على مشروعها التعاوني العظيم مدفوعة ببواعث كثيرة لا وجود لها بفلسطين، وبديهي ايضاً ان الدولة السوفياتية لم تستطع ان تحول بين عشية وضحاها مئة مليون ونيف من فلاحها الى عمال ذوي وعي ناضج يدبسون بالمبادئ الاشتراكية السامية المتناهية التي تقاوم الانانية وحجب التملك الى اقصى حد. ذلك لأن الدولة السوفياتية كانت مضطرة الى توسيع الانتاج الزراعي بسرعة لمكافحة الجوع الذي تفشى في روسيا في ذلك الحين، ولا سبب اخرى ايضاً.

اما في فلسطين فقد انشأ الحركة التعاونية الانتاجية الزراعية شأن لم يكنونوا فلاحين في مضامين، تنقصهم - لحسن الحظ - بعض طباع الفلاحين التقليديين، كالطمع بالتملك الذاتي وغيره. اضف الى هذا انهم كانوا - باكثرية - مثقفين ومخلصين للبدء القائل بان لا مستقبل سعيد للانسانية عامة ولا متمدن الناهضة خاصة بدون تسيير اسس النظام الاقتصادي والاجتماعي. وكانت ثمة ظروف سهلت هذه المهمة وساعدت على تحقيقها بفضل الحركة الصهيونية العالمية، التي كانت تهتم في انشاء طبقة الفلاحين اليهود الجدد، وبالدرجة الاولى - بفضل الحركة العالمية اليهودية بفلسطين (المستعبدات). وقد بلغ عدد القرى التعاونية من نوع القيصوص ١٠٩ يعيش فيها عشرات الالوف من الانس. هذا وقد خطت الزراعة التعاونية خطوة اخرى ذات اهمية للانسانية

خلال مدة توليه رئاسة ادارة الحرب الاقتصادية التي انتهت في شهر تموز عام ١٩٤٣ في شراء واستيراد مقادير عظيمة من المواد الحربية ذات الاهمية الاستراتيجية لحساب الولايات المتحدة وحلفائها، كما انه اتخذ تدابير عديدة بشأن مسألة التعمير بعد الحرب.

وقد اتى وزير التجارة الجديد خطاباً في يوم ٨ مايو عام ١٩٤٢ في الاجتماع الذي نظمته جمعية العالم الحر قال فيه: «من الواجب ان يكون العصر الذي سيعقب هذه الحرب عصر الرجل العادي، الرجل المتوسط. وفي كل مكان ينبغي ان يعلم الرجل العادي كيف يبني صناعته يديه بطريقة عملية، وبضاعف قدرته على الانتاج، حتى يتسنى لابنائنا ان يفيدوا العالم كما

قناة السويس

ان من باب تعصيل الحاصل التنويه باهمية قناة السويس، اقدم واقصر طريق تصل بين ثلاث قارات : آسيا وافريقيا واوروبا . فهي بمثابة محطة رئيسية لنقل البضائع والرجال والبريد من الغرب الى الشرق وبالعكس ، مقصده الطريق عمالا يقل عن ٨٠٠٠ كيلو متر ، اي ضعف طول البحر المتوسط !

ولقناة السويس اهمية حيوية خاصة لانكسترا ذات الامبراطورية الواسعة الاطراف في الشرق . فنحو ٣٠٪ من مجموع واردات انكلترا تأتيها من امبراطوريتها الشرقية ، كما ان نحو ٤٠٪ من الصادرات الانكليزية تمر بقناة السويس في طريقها الى الهند واستراليا والصين واليابان وجزر هولندا ، وشاطئ افريقيا الشرق الخ .

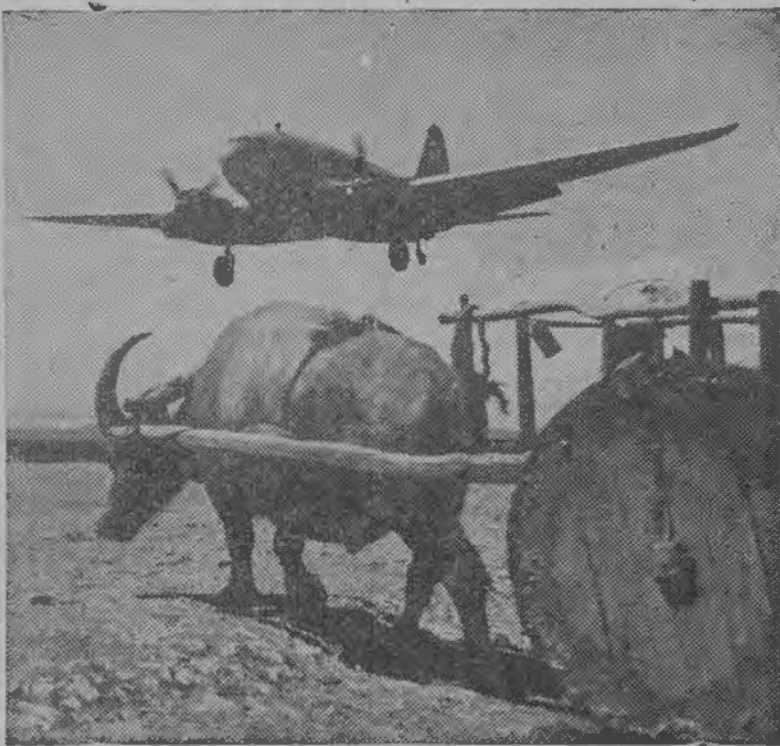
وفكرة انشاء هذه القناة فكرة قديمة جداً ترجع الى اقدم المصور . فمن خطوطات هيرودوت (العصر الخامس ق. م) وسترابو عالم الجغرافيا اليوناني (العصر الاول ق. م) وبليينيوس (العصر الاول ب. م) ، يستدل على ان هذه القناة حفر في عهد فرعون سيوتريس في القرن الرابع عشر ق. م. ولكن يظهر ان القناة لم تستعمل مدة طويلة بسبب صعوبة الدفاع عنها من زوايا الرمل الآتية من الصحراء ، وربما بسبب الاضطرابات الداخلية والحروب .

وامل السبب الاصلي للصدقة للتينة التي توثقت اوصارها بين حيرام ملك صور وسلطان ملك اسرائيل في حينه، كان سيطرة سليمان على النفذ الآخر المؤدي الى البحر الاحمر والذي كانت اهلالي صور يهتمون به اكبر اهتمام ، ونفي به عيصون جابر بجانب ايلة (وهي القبة اليوم) التي تكرر ذكرها في سفر الملوك . وهذا نص ما جاء في هذا السفره الامحاح التاسع المسطر ٢٦ : «وعمل الملك سليمان سفناً في عيصون جابر التي بجانب ايلة على شاطئ بحر سوف في ارض ادوم . فارسل حيرام في السفن عبيده النواني العارفين بالبحر مع عبيد سليمان » في اواخر القرن السابع ق. م . حاول نحو ملك مصر ، الذي ازدهر في عهده الفن المصري ، ان ينظف القناة ويحدها مستعينا في سبيل ذلك بمائة ألف عبد ويقول المؤرخ هيرودوت انه اقدم على هذا العمل باياع وإيجاع من مدينة صور التي كانت مهمته بان يشأ منفذ سهل الى البحر الاحمر . الا ان نحو لم يتم ما عزم عليه خوفاً من اغارة الاعداء على بلاده من جهة البحر . وفعلاً لم يكن تخوفه هذا مجرد وهم ،

اذ لم تمض مائة عام حتى اغار قبيل ابن كورش فالتولى على مصر ، وقام هيستاسبس (٥٢٧-٤٨٦ ق. م) باتمام مشروع نحو . وبعد ٢٠٠ سنة عاد تلهاي فيلد نفوس فجدد القناة ووصلها بأحد فروع النيل خوفاً من الفيضان اذ راج الاعتقاد آنشد (وكان هذا الاعتقاد رائجاً حتى في القرن السابق) ، بان سطح البحر الاحمر أعلى من سطح البحر المتوسط . وفي القرن السابع جدد عمر بن الخطاب القناة فكانت عوناً كبيراً على نقل المؤن . الا ان حياتها كانت قصيرة الامد اذ سدت خوفاً من الغزاة الفاتحين الذين اغاروا من مكة والمدينة . ومنذ ذلك السهم بقيت القناة مردومة بالرمل ومسدودة طيلة ألف سنة ونصف .

في اواخر القرون الوسطى ، حين بدأت التجارة تنمو وتزدهر في بلاد البحر المتوسط ، ظهرت في البلدان ثانية فكرة انشاء قناة تصل بين البحرين ، ووضعت تصاميم ومشروعات مختلفة بهذا الصدد . ولما استولى نابليون على مصر (١٧٩٨) امر احد مهندسيه ، جان ليبره بان يقوم بمسح الاراضي التي يمر فيها . والى هذا المهندس يرجع مصدر الاعتقاد بان سطح البحر الاحمر يعلو عن سطح البحر المتوسط بنحو عشرة امتار . لهذا اقترح وصل القناة بأحد فرعي دلتا النيل خوفاً من الفيضان .. الا ان بعض الضباط الانكليز اثبتوا خطأ هذا الاعتقاد في سنة ١٨٤٩ . اجل ان عدة مشروعات وتصاميم لحفر القناة ظهرت في ذلك العهد ولكن واحداً منها لم يتفذه ، والسبب الاساسي لذلك ، للنافسة التي كانت قائمة بين فرنسا وانكلترا . فقد خشيت انكلترا ان حفر القناة يهدد مركزها في الهند ، ولهذا عارضت بكل قواها تنفيذ تلك الفكرة ، وعاضدت انشاء سكة حديدية بين الاسكندرية والقاهرة ، فتم لها ذلك عام ١٨٥٤ رغم معارضة فرنسا . والقريب ان ما لم تنجح الدول العظمى في تنفيذه نفذته المهندسين الفرنسي فرديناند دي ليسبس . بفضل صداقته القوية مع سعيد باشا ، خلف محمد علي ، افلح دي ليسبس عام ١٨٥٦ في الحصول على امتياز «للشركة العمومية لقناة السويس» التي اسمها ، بحفر قناة تصل بين البحر المتوسط والبحر الاحمر . وحسب شروط الامتياز تصبح القناة بعد مرور ٩٩ سنة ملكاً لمصر .

شرع دي ليسبس في تنفيذه



القديم والحديث ينفقان في طرق المواصلات بالعين

مشروعه بحماس كبير . وللحصول على المال اللازم اصدرت الشركة ٤٠٠ ألف سهم قيمة كل منها ٥٠٠ فرنك ، اي ان مجموع قيمتها ٢٠٠ مليون فرنك (نحو ٨ ملايين جنيه استرلنج) ، يبيع نصفها لفرنسا وربها للنمسا وروسيا . وظلت البقية في حوزة سعيد باشا . اما ارباب المال في انكلترا فخشوا المجازفة باموالهم لما رأوا موقف حكومتهم المعارضة القصيرة النظر .

وفي سنة ١٨٥٩ بدى بالعمل من جهة البحر المتوسط ، من ذلك المكان المدعو بور سعيد على اسم سعيد باشا . وعندها بت صواب وعراقل حجة لم يكن من السهل قط التغلب عليها . وكان اول هذه الصعاب توفير مياه الشرب لحمة وعشرين ألف عامل ، وظلت هذه المياه تنقل على ظهر ١٨٠٠ ناقه الى ان فرغ عام ١٨٦٣ من حفر قناة لمياه الشرب في النيل عبر بالزقزيق فالاصمالية فالسويس . وعدا هذا فان ٢٥ ألف عامل يازمهم غذاء وكاء وممكن .. كذلك اقتضى

ومن اجل هذا اعربوا عن رغبتهم في ان يتبادلوا وجهات النظر مع زعماء صناعة البترول ، وان يراجعوا الاتفاق على هذا الضوء ، وبذلك طلب وقف مصادقة مجلس الشيوخ عليه واعادة للشرع لبعثه من جديد . وقد قبلت اللجنة الوطنية لصناعة البترول دعوة الحكومة وبعد ان قطع المشروع شوطاً بعيداً في الدراسة والمناقشات ، اتفق الفريقان على عدة تنقيحات وافق عليها مجلس صناعة البترول الحربي يوم ٦ ديسمبر ثم حول للمشروع الى لجنة الرئيس . ولئن كانت كافة المقترحات التي وضعا مغللو صناعة البترول بهذا الصدد لم تنل موافقة الحكومة ، الا انه ليس ثمة خلاف كبير على النصوص الجوهرية للاتفاق . وقد وافق الفريقان على ان تكون اللجنة الدولية للبترول المقترحة ذات صبغة استشارية بحتة ، وان الموافقة على المقترحات التي تقدمها يجب ان تستند الى موافقة كل من الحكومتين اللوئيتين على الاتفاق ، ولا يتناول الاتفاق اي شيء يفسر بأنه يحول حكومة الاتحاد ان تضم لنفسها اية سلطة من السلطات المخولة الآن لحكومات الولايات .

اتفاق النفط الانكليزي الاميركي

واشنطن - م. ا. ح - اصدر مستر هارولد ايبكس وزير الداخلية البيان التالي عن المراحل التي قطعتها سراجمة اتفاق البترول الانكليزي الذي كان قد سحب من مجلس الشيوخ الامريكي لمراجعتها مع مندوبي شركات البترول الامريكية .

وقم الاتفاق في واشنطن في خلال شهر اغسطس الماضي مستر ادوارد ستنتيوس وزير الخارجية الامريكية ، ولورد فيفربولك عن الملكة المتحدة ، ومن ثم حول الاتفاق الى الرئيس روزفلت الذي حوله بدوره الى لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكي . فاذا تمت المصادقة عليه في هذه اللجنة تحول الاتفاق الى المجلس . وهنا اعرب متكلمون بلسان مؤسسات البترول الامريكية عن خاوفهم من ان هذا الاتفاق قد يضر باعمال الشركات المحلية . على ان ممثلي الولايات المتحدة الذين وقموا بالاتفاق لم يدخلوا في حسابهم ان هذا الاتفاق ينطوي على اي ضرر من الاضرار التي ينوء بها هؤلاء للعرضون ، بل انهم رأوا في الاتفاق صيانة لمصالح كل من الدولتين اللوئيتين عليه ونفعا لصناعة البترول . كما رأوه متفقاً مع قواعد العدل والنظام لتجارة البترول الدولية .

...

وبناء الكوليرا الذي تفشى بين العمال المصريين . وتدخل قصر فرنسا آنشد ، بابليون الثالث ، في هذا الخلاف وحسم بان على الشركة ان تشغل عدداً كبيراً من العمال «البض» على حسابها الخاص . والحقيقة ان الشركة اخذت تستعص عن قوى الانسان بما كينات جبارة ذات قوة ٢٠ ألف حصان ؟ وبفضل هذه الاوائل وبفضل الوسائل الهندسية الحديثة تم حفر القناة التي يبلغ طولها من بور سعيد في الشمال حتى السويس في الجنوب ١٦٠ كيلو متراً !

وفي سنة ١٨٦٩ افتتحت القناة لمرور البواخر . وكانت حفلة الافتتاح فاخرة كلفت مبالغ باهظة واشتركت فيها حكومات الدول .

ولم يمض وقت طويل على افتتاح القناة حتى رأت الشركة نفسها امام خطر الافلاس ، وذلك بسبب نفقات الحفر الكثيرة التي فاقت ضغى المبالغ المقدرة . كذلك كانت الارادات قليلة بسبب ضعف حركة مرور البواخر عن طريق القناة . وادى الامر الى هبوط سعر السهم من ٥٠٠ الى ١٥٠ فرنكا . وهذه الاسباب وغيرها اضطرت اسمايل باشا الذي كانت حالته المالية عسيرة جداً ، الى



ابنة فلاح ايرلندي تطوعت للاسطول البحري

بيع اسهمه . فرضها في اول الامر على الحكومة الفرنسية ولكن اكرية اعضاء الحكومة عارضوا في الشراء ، اذ انهم لم يشأوا اثاره - فخط انكلترا التي تعير اهتماماً كبيراً ذلك الوقوع الهام ، لا سيما والعلاقات كانت متوترة جداً بين فرنسا والمانيا في ذلك الوقت . عندئذ اقدم ديزرائيلي رئيس حكومة انكلترا على شراء الاسهم اذ رأى في هذا فرصة عظيمة . فاستحصل على المال اللازم واشترى الاسهم من الحديوي اسمايل لاجل الحكومة البريطانية .

وبفضل اقتناء اسهم قناة السويس اصبحت مصر تحتل مركزاً هاماً في طرق المواصلات العالمية . وقد رجح بناء القناة الحرب التاريخية حول السلطة في البحر

المتوسط لصالح بريطانيا . وهذا التسلط قد بدأ بالاستيلاء على جبل طاروق عام ١٧١٠ ثم تم بالاستيلاء على جزيرة قبرص في سنة ١٨٧٨ وكل نهائياً بقسم الانتداب على فلسطين عام ١٩٢٢ .

عجل ياسميدى الجنرال!

منذ الصباح الباكر لوحظ استعداد كبير في المعسكر ، اذ كان ينتظر حضور الجنرال في ذلك اليوم . وكان الاوناشي على اشد ما يكون من الانهالك يشرف على الاستعدادات بنفسه . وقد كرر اوامره لاحد المتطوعين الجدد المعروف ببلابته ان عليه تأدية التجهية العسكرية كما يجب لدى مقم الجنرال .

ولما قرب موعد قدوم الجنرال ظهر الاوناشي فجأة فسأل المتطوع الجديد: — ألم يمر الجنرال ؟

— لا

بعد عشر دقائق سأله الاوناشي ثانية : — ألم تر الجنرال ؟

— كلا ..

وما ان ابتعد الاوناشي قليلاً حتى ظهر الجنرال الشيخ يقتر ب .

— اسمع الا تعرف تأدية التجهية ؟

— صاح الجنرال بالمطوع الجديد حاتقاً .

— تأدية التجهية لماذا ؟ — سأل المطوع دهشاً .

— البت ترى ؟ انا الجنرال !

— الجنرال آه ! اذن انت هو

الجنرال ! اسمع انصحك ان تستعجل قليلاً

فقد سأل الاوناشي عنك مرتين ..

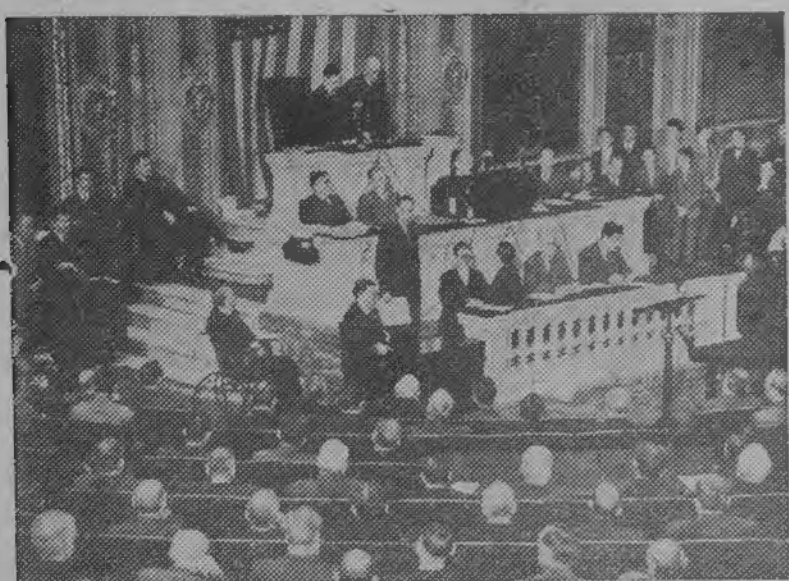
هبوط الاسعار

من طريف ما جاء في احدي المجلات البريطانية مؤخراً ان اصحاب المكاتب في سويسرا اعلنوا عن تنزلات كبيرة في اسعار الكتب الالمانية التي كتبت في هذه الحرب فكانت «من جبل كرافانكس حتى كريت» خفض سعره من ٩ شلنات الى شلنين ، وكتاب «ضد جميع الدول» (شرح رسمي لخطة التنازيب العسكرية صادر عن القيادة الالمانية العليا) من ٣ شلنات الى شلن ونصف الشلن وكتاب «الاتصار على فرنسا» من ٩ شلنات الى ١ ٣ الخ ..

ان نتائج الانهزامات الالمانية تبدو في كل ميدان حتى في ميدان بيع الكتب !

الشول : الدكتور شاول سرييل صاحبة الامتياز : الشركة الصاوية العامة امال اليهود في فلسطين (חברת סודרים)

مطبعة «احدوت» م. ض . تل ابيب شارع مغه اسرائيل ٦



الجلسة الانتخابية لمجلس النواب الاميركي بعد الانتخابات الاخيرة.